

لمجة ملوثة من بائع متجول

Dar elmaarif



رَنَ الجرس معلنا عن انتهاء الحصّة الصّباحيّة
فخرج الأطفال يتدافعون للعودة الى منازلهم. فجأة
تناهى الى مسامعهم صوت بائع متجول يمدح
بضاعته بإطناب ، بصوت يشنّف الأذان و يطرب
السّامع. دفع الفضول بسلمى الى الاقتراب من
العربة و إلقاء نظرة . ثم اقتربت أكثر فأكثر و ملأت عينها من المرطبات
المعروضة في العربة فسأل لعبها ، ألقت البنية التحيّة على البائع ثم
ابتاعت قطعة و أكلتها بلهفة فقد كانت عصافير بطنها تزقزق و تطلب
المؤونة و الطّعام بعد حصّة دراسيّة طويلة.

في المساء ولجت سلمى غرفتها تراجع دروسها فجأة أحسّت بوجع حادّ في
بطنها و بدأت تنّ و تتأوّه ، شحب وجهها و ارتفعت درجة حرارتها . سمعتها
أمّها فأسرعت إليها لتطمئنّ عليها فوجدتها في حالة يرثى لها . هاتفت الأمّ
الطّبيب فجاء كالسّهم و شرع في فحص البنت المريضة بدقّة جعل الطّبيب
يستمع الى دقّات قلبها بالسّماعة و ينظر داخل حلقها و فمها و يتحقّق من
سلامة أذنيها و يقيس درجة حرارتها بالمحرار و بعدما أنهى الفحص بادرت
الأمّ بالسّؤال : " أرجوك كيف حال صغيرتي ؟ ماذا أصابها ؟ "

أجاب الطّبيب : " لا تخافي ، لقد أكلت سلمى غذاء ملوثا و الغذاء الملوث
يؤثر على الصّحة سلّبا إن عاجلا أو آجلا "



بدت على الأمّ علامات الاندهاش و قالت : " ماذا أكلت يا سلمى ؟ "

أجابت البنت بصوت ضعيف : لقد أكلت اليوم قطعة مرطبات من بائع
متجول " فرفع الطّبيب رأسه في اندهاش و قال : " يجب أن تحافظي على
صحتك و لا تأكلي من الطّعام المعرّض للغبار و الدّباب فإنّ الطّعام الملوث
يؤثر على الصّحة سلّبا و سيكون عواقبها خطيرة " توردت خدود سلمى
خجلا و طأطأت رأسها

Dar elmaarif

إنتاج كتابي حول التلقيح

إِنْ نَسِيتَ فَلَنْ أُنْسَى يَوْمَ زَارَنَا الطَّبِيبُ أَثْنَاءَ حِصَّةِ الْعُلُومِ لِأَجْزَاءِ التَّلْقِيحِ وَبَعْضِ
الْفَحْصَاتِ، يَوْمَهَا أَعْلَمْنَا مُعَلِّمُنَا أَنَّ طَبِيبًا سَيَزُورُنَا وَعَلَيْنَا أَنْ نُحْسِنَ اسْتِقْبَالَهُ، وَمَا إِنْ
أَنْهَى كَلَامَهُ حَتَّى دَخَلَتْ مُرَضَّةٌ فِي يَدِهَا حَقِيبَةٌ كَبِيرَةٌ وَأَمَامَهَا رَجُلٌ طَوِيلُ الْقَامَةِ
غَرِيبُ الْكَتِفَيْنِ، أَسْوَدُ الشَّعْرِ، مُسْتَدِيرُ الْوَجْهِ ذُو عَيْنَيْنِ زُرْقَاوَتَيْنِ تَسْبَعَانِ نَشَاطًا وَفِطْنَةً
وَقَدْ ارْتَدَى قِمِيصًا نَاصِعَ الْبَيَاضِ فَرَّادَهُ هَيَّيَّةً وَوَقَارًا. مَا إِنْ وَقَعَ بَصَرِي عَلَيْهِمَا حَتَّى
ارْتَعَتَ أَوْصَالِي خَوْفًا وَذَابَ قَلْبِي وَعَقَلَ الرَّعْبُ لِسَانِي فَغَلَبَ صَوْتِي وَخَفَّ حَلْفِي.

بَعْدَ أَنْ رَحَّبَ مُعَلِّمُنَا بِالطَّبِيبِ وَمَنْ مَعَهُ، تَنَظَّمْنَا فِي صَفٍّ طَوِيلٍ وَبَدَأَ الطَّبِيبُ فِي
فَحْصِنَا الْوَاحِدَ تِلْوَ الْآخَرِ وَقَدْ غَلَتْ عَلَى وَجْهِهَا صُفْرَةٌ وَشَحُوبًا مِنْ شِدَّةِ الْهَلَعِ، أَمَّا أَنَا
فَقَدْ كُنْتُ كُلَّمَا تَقَدَّمَ الصَّفَّ أَحْسَسْتُ بِقُرْبِ الْخَطَرِ فَيَزْدَادُ خَوْفِي وَتَكْثُرُ هَوَاجِسِي وَتَتَبَدَّدُ
أَحْسَانِي حَتَّى أَتَنَّى أَحْسَسْتُ بِنَيْمِي يَتَجَدَّدُ فِي عُرُوقِي فَاصْطَلَكْتُ أَسْنَانِي وَأَصْبَحْتُ غَيْرَ
قَادِرٍ عَلَى الْحَرَكَةِ مِنْ شِدَّةِ الْهَلَعِ، وَكُنْتُ أَنْفَحَصُ وَجْوهَ أَصْدِقَائِي بِأَعْيُنٍ دَامِعَةٍ فَأَرَى
شَحُوبًا فِي وَجْهِهِمْ لَمْ أَرَى مِثْلَهُ فِي حَيَاتِي كَيْفَ لَا وَالْمُرَضَّةُ تُحْمِلُ فِي يَدِهَا هَذِهِ
الْحَقِيبَةَ الْعَجِيبَةَ. لَمْ يَزِدْنِي هَذَا الْمَنْظَرُ إِلَّا خَوْفًا وَفَزَعًا فَارْتَجَفْتُ كَالْقَصَبَةِ لِهَوْلِ مَا
يَنْظُرُنِي وَأَخَذْتُ أَنْقَدُمُ بِخَطِي مُتَقَالِفَةً أَقْدَمُ رَجُلًا وَآخَرَى إِلَى الْوَرَاءِ. لَاحِظَ الطَّبِيبُ مَا
نَحْنُ فِيهِ مِنْ ذَعَرٍ فَخَاوَلَ طَمَئِنُّنَا قَائِلًا: "لَا تَخَافُوا يَا أَبْنَائِي إِنَّ التَّلْقِيحَ أَمْرٌ بَسِيطٌ لَا
يَسْتَحِقُّ كُلَّ هَذَا الرَّعْبِ."

Dar elmaarif

سَمِعَ مُعَلِّمُنَا ذَلِكَ فَارْتَسَمَتْ عَلَى ثَغْرِهِ ابْتِسَامَةٌ زَرَعَتْ فِي قُلُوبِنَا بَعْضَ الطَّمَانِينَةِ
وَأَضَافَ بِصَوْتٍ هَادِيٍّ: "إِنَّ التَّلْفِيحَ مَهْمَا كَانَ مُخِيفًا فَهُوَ أَقْلُ أَلَمٍ مِنَ الْأَمْرَاضِ الَّتِي
تَهْدُدُ صِحَّةَ الْإِنْسَانِ، فَالصَّحَّةُ تَأْجُ عَلَى رُؤُوسِنَا مِنْ وَاجِبِنَا الْحِفَاطِ عَلَيْهِ."

نَزَلَ عَلَيْنَا هَذَا الْكَلَامُ نَزْوَلُ الْغَيْثِ النَّافِعِ عَلَى الْعُشْبِ الْيَابِسِ خَاصَّةً حِينَ نَظَرْتُ لَنَا
الْمُرَضَّةُ بَعِيْنَيْنِ تَفِيضَانِ عَطْفًا وَحَنَانًا وَقَالَتْ: "إِنَّ وَخْزَةَ الْإِبْرَةِ كَوَخْزَةِ الذَّبَابَةِ لَا
يُدُومُ أَلَمُهَا بَلْ بِالْعَكْسِ فَهِيَ تَقْوِي الْمَنَاعَةَ وَتُحَصِّنُنَا مِنَ الْأَمْرَاضِ وَكَمَا يُقَالُ: "أَلَمْ
لَحْظَةً وَلَا عَنَاءَ شَهْرٍ."

مَا إِنْ أَنْهَتِ الْمُرَضَّةُ كَلَامَهَا حَتَّى تَدَكَّرْتُ كَلَامَ أَبِي حَوْلَ الْأَمْرَاضِ الَّتِي كَانَتْ تَفْتَأُ
بِصِحَّةِ الْإِنْسَانِ قَبْلَ اكْتِشَافِ التَّلْفِيحِ، فَتَلَكَّنْتِي حَسَاسَةً غَرِيبَةً وَتَقَدَّمْتُ إِلَى الْمُرَضَّةِ
مُسَمِّرًا عَنْ سَاعِدِي، فَمَسَحَتْهُ بِصَبْعَةِ الْيُودِ وَوَخَزَتْنِي بِإِبْرَةٍ صَغِيرَةٍ فَتَظَرْتُ إِلَى
أَصْدِقَائِي نَظْرَةَ الْمُنْتَصِرِ فَتَحَوَّلَ خَوْفُهُمْ إِلَى طَمَآنِينَةٍ وَتَدَافَعَ كُلُّ وَاحِدٍ فِيهِمْ يَرِيدُ أَنْ يُبَيِّنَ
أَنَّهُ الْأَشْجَعُ.



Dar elmaarif

انتاج كتابي حول المرض

انتاج كتابي



هبت عاصفة هوجاء، فلمع البرق و نزلت الأمطار
بغزارة. احتذى أحمد بشجرة قريبة ثم وصل الى المنزل
مبللا.

و من الغد أفاق من نومه و هو يشعر بالأم في حلقه
بحرارة تغمر جسمه.

و ما ان علمت الأم بحاله حتى سارعت بمهاتفة الطبيب.
لازم أحمد الفراش، أصابه دوار شديد و ارتسمت ملامح
الآلم على وجهه الشاحب.

أخذ يسعل و يعطس دون توقف.

حضر الطبيب على الفور يرتدي منزر العمل و يحمل
حقبة سوداء.

ثم شرع في تشخيص المرض، وضع السماعات و جس
نبضه بتأن و تسمع الى دقات قلبه المتسارعة. ثم تحقق
من سلامة أذنيه و عينيه و قاس حرارة جسمه بالمحرار
و فحص حلقه الملتهب.

و بعد ذلك، حرر وصفة دواء و طمان الأم قائلا : " لا
تخافي لقد أصيب بزكام حاد."

ثم لاطف الطفل و غادر المنزل.

واضرب أحمد على تناول دواءه حتى شفي تماما و عادت
اليه ابتسامته العذبة و عافيته.

عمل للمربية سلوى مسعود

التلقيح يحميكم

رَنَ جرس نهاية الحصّة الصباحية ممَرّقًا السّكون المخيم على الساحة.

خرج التلاميذ من أقسامهم متدافعين مسرعين متجهين صوب معلّمة الرياضة .
فألفوها بانتظارهم باسمّة مشرقة ماسكة كرة صغيرة بيدها. فخاطبتهم متسائلة :
هل ترغبون في اللعب بالكرة يا أطفال ؟ " فأجابوا بصوت واحد : " نعم ، نعم ،
بالتأكيد ، هيا لنبدأ اللعب من فضلك "

بدأ وقت اللعب و التسلية مليئا ضحكا و مرحا . هذا مراد يرمي الكرة الى رهام فتلقفها
بمهارة ضاحكة و ترميها الى شيماء فتقبلها باسمّة و تلك الأنسة توجّههم حيناً و
تلعب معهم حيناً آخر و تمازحهم تارة و تشجّعهم طورا .

و دون سابق انذار أطلّت عليهم ممرّضة بشوشة ، طويلة القامة ترتدي مئزرا أبيض
ناصعا كالثلج و تحمل حقيبة بيضاء بيدها اليمنى ، تعالت الوشوشات و التّساؤلات
في الفضاء .

Dar elmaarif

- " هل هي معلّمة جديدة؟ "

- لا أظنّ هذا .

- يبدو أنّها ممرّضة يا أصدقائي "

اقتربت الممرّضة من التلاميذ فبادروها بالتّحيّة على أحسن وجه فردّت عليهم و
أخبرتهم أنّه قد حان موعد التلقيح . اصطفت الأطفال بين خائف و مبتسم

و عندما همّت الممرضة بتلقيح أولهم فرّ مالك هاربا فزعا و اختبأ وراء معلّمته . كان
صامتا لا يهمس ببنت شفة و لكنّ تعابير وجهه كانت تدلّ على ما كان يعانيه من
خوف و هلع . و بعد وقت عندما شاهد أصدقاءه قد تشجّعوا و تقدّموا نحوها
فانضمّ إليهم قائلا : " التلقيح مفيد للناس و الوقاية خير من العلاج "

" وخزة صغيرة تقينا من أمراض خطيرة "





Dar elmaarif

ياسمين والحاسوب

ياسمين تلميذة ذكية لديها كل ما يلزمها من قصص مسلية و موسوعات علمية و مجلات مليئة بالصّور و الحكايات المشوّقة . كانت كلّ ليلة تراجع دروسها و تطالع قصّة أو قصّتين قبل

أن تستسلم إلى النّوم العميق الرّآخر بالأحلام الجميلة حيث ترى أبطال قصصها و تعيش معهم المغامرات إلى أن يرنّ جرس المنبّه معلنا عن موعد قيامها من النّوم و استعدادها للذهاب إلى المدرسة . لتبدأ يوما جديدا مليئا بطلب العلم و المرح مع صديقاتها في أوقات الرّاحة.

ذات يوم وعدّها والدها أن يبتاع لها حاسوبا عصريا متطوّرا إذا أحرزت الجائزة الأولى فعملت البنية بجهد و اجتهد و صبرت وصابت واجتهدت وثابتت حتى تحقّق لها النّجاح المرتقب . كان الحاسوب جزاء وفاقا لتميّزها في الامتحانات ففرحت ياسمين وانشرح صدرها و برقت عيناها بدموع البهجة و الفخر و احتلّ الجهاز السحري مكان الصّدارة في غرفة البنية بعد طول انتظار لهذا الجهاز العجيب.

كانت ياسمين تهرعُ الى حاسوبها بمجرد عودتها من المدرسة فتجلس أمام الشّاشة وتلامس أزواره ملامسة العارف الخبير فتبحر عبر النت الى ساعة متأخرة من الليل.

اعتادت الفتاة على هذا النّظام الجديد في حياتها رغم نصائح أمّها و صارت تمكث أمام الحاسوب السّاعات الطّوال بين لعبة جديدة و أغنية راقصة و صارت لا تجد المتعة و التسلية إلّا في هذه الآلة العجيبة و ازداد الوضع سوء فقد صارت ترمي بفروضها المنزلية جانبا ولا تشارك أسرتها في الحديث ولا في الأكل وطفقت تخلق الأعذار في البيت والمدرسة و في كلّ مرة تعقد العزم على أن تغبّر ما بنفسها و تنصرف عن الحاسوب لكنها كانت تفشل في ذلك فأهملت دراستها وأهدرت وقتها الثّمين و صارت آلام الرّأس و العينين تلازمانها. نظرت ياسمين لحالها وحزنت على ما سبّبت له لنفسها وعقدت العزم على أن توظّف الحاسوب توظيفاً سليماً وتقسّم وقتها بين اللّعب و الدّراسة وصار شعارها "الحاسوب سلاح ذو حدين و العاقل من يحسن استعماله "

Dar elmaarif

بعد بضع دقائق جلبت لي أمه عصيرا و بسكويتا و قدّمت لفلذة كبدها أقراصا مهدّنة فتناولها و شرب معها جرعة ماء بصعوبة كبيرة . قلت لصديقي: " كيف صرت إلى هذه الحالة السيئة ؟ "

فأجابني بصوت متقطع يتصدّع له القلب: " ليلة أمس عندما كنت في الدكان اشتري بعض الحاجيات، هطل الغيث مدرارا كأنه أفواه القرب فكنت أقف تارة تحت سقف وطورا آخر أركض بكلّ سرعة ولما عدت الى المنزل كنت أقطر من رأسي الى أخمس قدماي.

فأجبتّه: " لا تغتمّ يا صديقي فكلّ الدّروس التي فانتك سأعطيك إياها لتنقلها وسأفسرها لك إذا رغبت في ذلك " فأردف سامي وقد تهلّلت أسارير وجهه: " شكرا لك يا صديقي جازاك الله خيرا "

بقيت مع صديقي أراحه وأقدّم له الدّواء والغذاء كما كنت أمازحه و أداعبه لعلّي أرفّه عن نفسه ولما تحسّنت حالته قليلا ودّعته متمنيا له الشّفاء العاجل داعيا الله أن يحفظه من كلّ مكروه.



الاسم و اللقب :	اختبار الثلاثي الثاني في مادة الانتاج الكتابي	السنة الثانية
-----------------------	--	---------------

Dar elmaarif

الحاسوب سلاح ذو حدين



مَرِيَمُ بِنْتُ شُعُوفَةَ بَكَّتْهَا وَقَصَصَهَا وَمُجْتَهِدَةً
فِي دَرَاْسَتِهَا، ذَاتَ يَوْمٍ قَدَّمَ لَهَا وَالِدُهَا حَاسُوبًا
مُنْتَظَرًا جَزَاءَ تَفَوُّقِهَا فَقَرَحَتْ الْبُنَيَّةُ بِهَذِهِ الْهَدِيَّةِ
الْثَمِينَةِ، وَلَكِنَّهَا أَصْبَحَتْ أَسِيرَةً لَهُ لَا تَفَارِقُهُ إِلَّا
وَقْتَ النَّوْمِ



ذَاتَ يَوْمٍ كَلَّفَ الْمَعْلَمُ التَّلَامِيذَ بِإِنْجَازِ بَحْثٍ
لَكِنَّ مَرِيَمَ



الصديق وقت الضيق

صديقي المفضل يدعى سامي وألقبه بسامي
الوديع "لوداعة طبعه وجمال صفاته.

كنّا صديقين حميمين لا نفترق كما كنّا نجلس متجاورين دائما
في القسم وكان يروي لي أسرار وأخبره عن وساوسي ومشاكلي
اليومية فيجد لها الحلول بكل سهولة، فما أجملها من صداقة
وأخوة عميقة.

ذات صباح، دلفنا قسمنا وحدانا وزرافات، قبعنا آنذاك على مقعدي أترقب مجيء صديقي
الحميم بفارغ الصبر. مرّت الدقائق على مضيض وسامي لم يأت بعد. عندئذ أخذت الهواجس
تساورني وانقبضت نفسي واحترت ثم فكّرت وقلت مطمئنا نفسي: "لعلّ ساعتهم
الحائطية معطلة، أو أنّه سهر ليلة البارحة فداهمه التعب و غطّ في نوم عميق".
بعد انتهاء الدرس رنّ جرس الخروج، عند ذلك توجّهت نحو منزلي واستشرت أمي بالذهاب و
الاطمئنان على صحته. أذعنت أمي لرغبتني دون تردّد فقبلتها وقصدت منزل رفيقي. ولما
وصلت، طرقت الباب بكلّ هدوء فخرجت لي أمّه واستقبلتني بحفاوة فسألته: "أين سامي؟
لماذا لم يأت إلى المدرسة؟"

أجابت الأمّ وقد بدت على وجهها علامات الحزن والوجل: "إنّه مريض... آه يا ولدي
المسكين... لقد قضى ليلته بين الأثين والسهاد و طفقت آلامه تزداد كلّما انسلخت الدقائق
وولّت الساعات... لقد سقيته ماء زهر ممزوج بالعسل المصفى ليلة أمس ولكن دون
جدوى، وقدمت له عصير الليمون... لقد حاولت أن أعالجه بما في جعبتي من خبرة ولكن
باءت محاولاتي بالفشل الذريع"

قلت لها: "و هل هذا كاف؟". تنهّدت الأمّ الملتاعة ثم أردفت: "لقد اشترى له أبوه من
الصيدلية بلسمًا لآلامه.. لكنّ هذا المرض الزمه الفراش وجعله غير قادر على الذهاب إلى
المدرسة" ثم أضافت: "سامحي يا ولدي، تفضّل إلى الداخل، لقد أطلت في الحديث....،
إلى الغرفة المقابلة وستجد هناك صديقك العليل"

ولجت الغرفة وسلمت عليه فألقيته يثُنّ أنينا متقطعا تنفّست له الصّخور وتنفطر له الأكباد
لقد كان في حالة يرثى لها. كان جسمه النحيل يهتزّ كلّما داهمته نوبة السعال وأصبحت
نظراته كنظرات سقيم يرى الحياة من ثقب ضيق.

Dar elmaarif

عبارات حول المرض

Dar elmaarif



فِي يَوْمٍ شَيْئَوِيٍّ شَدِيدِ الْبُرُودَةِ أَفَاقَ سَمِيرٍ مِنْ نَوْمِهِ لَكَيْتَهُ لَمْ
يَقْدِرَ عَلَى مُغَادَرَةِ الْفِرَاشِ لِأَنَّهُ أَحْسَنَ بِأَلَمٍ شَدِيدٍ فِي حَلْقِهِ وَصَارَ
يَتَشَكُّو وَجَعًا فِي رَأْسِهِ وَكَتِفَيْهِ وَصَدْرِهِ وَ أَصْبَحَ يَسْعَلُ وَيَكُحُّ وَيَتَنَ
وَيَتَأَوَّهُ وَيَقُولُ : آه رَأْسِي ! آه رَأْسِي !

أَخْضَرَتِ الْأُمُّ الْمِخْرَارَ وَوَضَعَتْهُ إِلَى إِبْطِهِ ، وَتَرَقَّبَتْ قَلِيلًا ، سَحَبَتِ
الْأُمُّ الْمِخْرَارَ . ثُمَّ أَخْضَرَتْ لَهُ كَأْسًا مِنَ الْخَلِيبِ الدَّافِئِ .

هَاتَفَتِ الْأُمُّ الطَّيِّبَ فَخَضَرَ عَلَى جَنَاحِ السَّرْعَةِ وَشَرَعَ فِي فَحْصِ
الْمَرِيضِ ، فَحَسَّ نَبْضَهُ بِعِنَايَةٍ وَ أَمْعَنَ النَّظَرَ فِي حَلْقِهِ وَ أُذُنَيْهِ
وَخَدَّقَ فِي عَيْنَيْهِ . ثُمَّ وَضَعَ الْمِخْرَارَ تَحْتَ إِبْطِ الطِّفْلِ لِيَقْيِسَ
حَرَارَةَ جِسْمِهِ . وَبَعْدَ أَنْ قَرَعَ مِنْ الْفَحْصِ حَرًّا وَضَعَهُ الدَّوَاءَ
وَقَدَّمَهَا لِلْأُمِّ مُطْمَئِنًّا : " لَا نَجْزَعِي يَا سَيِّدَتِي لَقَدْ أَصِيبَ
صَغِيرُكَ بِبَرْدٍ .

وَاضَتْ الْوَلَدُ عَلَى تَنَاوُلِ الدَّوَاءِ فِي مَوْعِدِهِ فَتَحَسَّنَتْ خَالَتُهُ
وَتِمَّائِلَ لِلشِّفَاءِ .

Dar elmaarif



ذَلَفَ الاب غَرَفَتَهَا فَوَجَدَهَا مِنْهَمَكَةً فِي اللَّعِبِ .
انْفَجَرَ الْوَالِدُ غَيْظًا وَتَنَطَّيَرَ السَّرَرُ مِنْ عَيْنَيْهِ
وَدَوَّى صَوْتُهُ فِي الْغُرْفَةِ قَائِلًا:



ظَافَتِ مَرْتِمَ رَأْسِهَا حَجَلًا فَقَدْ تَعَلَّمَتْ دَرَسًا لَنْ
تَنْسَاهُ وَحَاطَبَتْ وَالِدَهَا قَائِلَةً :



وَمُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ

Dar elmaarif

المقعد الشاغر

(زيارة الصديق المريض)

رَنَ الجرس فدخل التلاميذ القسم وشرعوا في الدراسة بكلّ همّة و عزم. نظر رامي إلى الصفوف المجاورة له فلاحظ أنّ مقعد صديقه الحميم سامي شاغر . أحسنَ رامي بالحيرة وانتابه القلق وتقاذفته أفكار شتى و تساءل في نفسه قائلا: " لماذا تغيب سامي يا ترى؟ " ماذا أصابه؟ هل هو مريض لعلّ المانع خيرا؟ " قضى رامي الحصّة على مضض ينتظر الخروج من القسم و طال الوقت على أحزّ من الجمر. عند منتصف النهار خرج الولد من المدرسة على عجلة من أمره كالسهم الذي فارق قوسه و توجه إلى بيت رفيقه. طرق الولد الباب بأدب ففتحت له أمّ سامي بحفاوة هاشة باشة رغم علامات القلق التي تنطلق من عينيها ثم أدخلته إلى غرفة ابنها. كان سامي ممدّدا في فراشه يسعل و يعطس و قد بانّت عليه علامات المرض . فوجئ رامي بمنظر صديقه فقال بصوت يملأه الحزن « سلامتك يا أخي . ماذا أصابك؟ " قال سامي مطمئنا: " لا تجزع يا صديقي فأنا بخير . لقد نسيت مطرّيتي البارحة فتبللت ثيابي وأصابني زكام خفيف لذلك أمرني الطبيب بملازمة الفراش ". ارتاح رامي عند سماع صديقه و قال مبتسما : " حمدا لله على سلامتك ستشفى قريبا بإذن الله . لقد نسخت لك الدّروس التي فاتتك حتى تراجعها " قضى الولدان وقتا مسليا يتبادلان الملح و الطرائف إلى أن أّزف موعد العودة إلى المنزل فودّع رامي صديقه متمنيا له الشفاء العاجل.

Dar elmaarif

يوم ممطر



في طريق العودة إلى المدرسة ساحت دموع السحاب رذاذا
خفيفا ما لبث أن اشتدّ و قوي فإذا المياه تنهمر غزيرة
مدرارا كأنها تتدفق من أفواه القرب. سار بشير في
الشارع المقفر مواجهها ريحا تصفع وجهه و تلسع
ساقيه و تسربت المياه تحت معطفه فاقشعر جلده و ارتعش جسمه
. انطلق الصبي مهرولا حائيا ظهره دافئا رأسه بين كتفيه و من حين
لآخر كان يخرج منديلا يمسح به أنفه و قد استحال نبعلا لا ينضب مائه
بغثة ، وقع الفتى الصغير في بركة موحلة فتبللت ثيابه و اتسخت
ميدعته و تطاير الوحل رذاذا كسي وجهه و شعره . نهض الولد متثاقلا
و لملم أغراضه و حث الخطى باتجاه منزله.
وصل بشير إلى البيت يقطر ماء من أعلى رأسه إلى أخمص قدميه .
فطرق الصغير الباب و عندما فتحت له أمه وجدته في حالة يرثى لها
أسرعت الأم الرءوم فادخلته إلى غرفته و غيرت ثيابه المبللة و نشفت له
شعره بمنشفة ناعمة و جففته بمجفف الشعر و أجلسته قرب المدفأة و
دثرت به بغطاء صوفى سميك و قدّمت له مشروبا ساخنا ف شعر جسمه
المقروور بالدفء و توردت خنوده و عاد إلى سالف نشاطه.

أمك ثم أمك ثم أمك، لا عجب أن يصر عليها رسول الله ثلاث مرات وأن يجعل الله من طاعة الوالدين عبادة، فالأم مدرسة ومجتمع وأخلاق وهي عطاء بلا حدود والشمعة التي تحترق كي تضئ شموع أخرى، كيف لا وهي التي تسهر وتضحى وتعطي بدون نهاية..

لقد زاد يقيني بهذا الأمر عندما لزممت أُمي المستشفى أسبوع لمرض ما أنك قواها ولكنها كانت دائما تخفي أوجاعها عنا كي لا نقلقنا وتستيقظ مع إطلالة كل يوم جديد كعادتها في نشاطها وحيويتها وتقوم بجميع واجباتها تجاهنا على أحسن وجه ولا أسمع تذررها بل أسمع أهاتها خلصة كل ليلة، فأرفع عيني إلى رب السماء ليطلب عمرها لتبقى زهرة في حياتنا،

أنا أنكر جيدا ملامحها حين اضطرت أن نخبرنا بأنها مجبرة على مغادرتنا أسبوع للشفاء، لقد نزل علي الأمر في البداية الصاعقة فبدأت الدموع تنهمر من عيني كأقطار السد في العاصفة وقلت لها: كيف لنا يا أُمي أن نتحمل فراقك عنا؟؟ كيف لنا أن نعود من المدرسة ولا نشم ريحك وريح أكلاتك الشهية في المنزل؟؟ ماذا سيحدث لنا من دونك؟؟

هي أسئلة كثيرة راودتني حينها فطرحتها كلها دفعة واحدة ولكن لم يزد ذلك الأمر إلا صعوبة وقسوة على أُمي التي يبدو أنها كانت تحظر لما ستقوله لكن بعد كلامي عجزت عن الرد عن أسئلتي وما كان عليها إلا أن احتضنتني بحرارة ومسكت يدي وقالت لي بكل بساطة بصوت حزين متقطع والدموع تنهمر من عينيها: أرجوك يا ابنتي روي لا تصعبي الأمر عليا فلطالما حسبك أختا لي وليس طفلي وأنت الآن الأخت الكبرى وسند لأختك الصغيرتين فكوني يا ابنتي محل ثقتي بك وفي الأثناء سيكون والدكم إلى جانبكم وستزوروني بعد انتهاء الدوام كل يوم فلا داعي يا ابنتي إلى كل هذا القلق والاضطراب، هو الآن هيا عيني بذلك حتى أذهب مرتاحة البال. استطاعت أُمي بكلامها أن تهدأ من روعي وماكان عليا إلا أن وعدتها وقلت لها بصوت خافت متهدج النبرات: نعم أعدك لا تقلقي يا أُمي سأكون محل ثقتك وأكثر من ذلك، ثم احتضنتها بحرارة، حينها هذا روعها قليلا وارتسمت على وجنتيها ابتسامة دافئة تساوي عندي العالم بأكمله. بعد قليل جاء أبي وحمل حقيبة أُمي ليأخذها إلى المستشفى،

ياالله كم كانت تلك اللحظات قاسية عليا، فكيف يمكن لك أن تنزع طفلة في عمري بضرورة فراق أمها عليها لأي سبب من الأسباب، محقا إنه أصعب خيار وأبشعه ولكن كان بداخلي شيء ما يصبرني قليلا وهو أنه يجب عليا أن أصبر كي تتعالج أُمي وتنتهي معاناتها وأوجاعها وتعود لنا في تمام الصحة والعافية وتعود لتضيء منزلنا الدافئ من جديد وماكان لي إلا أن أناجي رب السماء ليحفظ أُمي من كل شر وهم



مرحبا بكم على منصة مراجعة



COLLEGE.MOURAJAA.COM



NEWS.MOURAJAA.COM

